دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

# العمل الوحدوي ما بين دول المغرب العربي
## ١٩٢٦ - ١٩٥٤

**د. رفيق تلي**
شعبة التاريخ – قسم العلوم الإنسانية
جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة
الجمهورية الجزائرية

## مُلَخّص

*بدأت فكرة المغرب العربي والتعاون بين أقطاره والتضامن بين شعوبه ما فتئت تحتل مكانًا بارزًا من اهتمامات الحركة الوطنية في كل من تونس والمغرب الأقصى والجزائر منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية، وارتبط نضال الحركات الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة تأكيدًا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة، ومن أجل التضامن لمواجهة العدو المشترك، حيث تطور النشاط الوحدوي المغاربي في إطار نجم شمال إفريقيا ثم في إطار النضال الطلابي المغاربي المشترك، وبعد الحرب العالمية الثانية تبلور العمل المغاربي المشترك في إطار جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية وفي مكتب المغرب العربي بالقاهرة ولجنة تحرير المغرب العربي، لكن منذ ١٩٤٨ بدأت ملامح التملص والتباين الإيديولوجي من العمل على مستوى مغاربي داخل اللجنة تتضح جليًا، وذلك بانقسام الوطنيون المغاربة إلى اتجاهين: اتجاه يدعو للعمل المسلح الثوري بقيادة "عبد الكريم الخطابي"، واتجاه ثاني داخل لجنة تحرير المغرب العربي تدعو للعمل السياسي القطري بقيادة رئيس حزب الدستور والأمين العام للجنة الحبيب بورقيبة وفقا لمبادئ حزبه، وكان من نتائجه أنّ انطلاق المقاومة المسلحة في المغرب العربي كان غير متزامن وغير منسق، ففي تونس بدأت بمبادرات فردية ثم عممت بدءًا من مارس ١٩٥٤، أما في المغرب الأقصى بدأت حركة المقاومة بعد خلع الملك "محمد الخامس" في أوت ١٩٥٣، وفي هذه الفترة كان حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار للحريات الديمقراطية- غارقًا في أزمة داخلية بين المركزيين والمصاليين، فأعضاء المنظمة الخاصة سارعوا إلى التحاق بركب الحركة الثورية في تونس والمغرب الأقصى وتفجير الثورة التحريرية في نوفمبر ١٩٥٤، فوجدت فرنسا نفسها أمام تحوض حرب في كل أقطار المغرب العربي، وبذلك سارعت في فتح المفاوضات مع كل من تونس والمغرب الأقصى والتي انتهت بمنحهما الاستقلال الذاتي سنة ١٩٥٦.*

**بيانات الدراسة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ استلام البحث: | ٣١ | أغسطس | ٢٠٢٠ |
| تاريخ قبـول النشـر: | ٢٦ | سبتمبر | ٢٠٢٠ |

**كلمات مفتاحية:**
العمل الوحدوي؛ المغرب العربي؛ الاستعمار الفرنسي؛ التضامن؛ النضال الوطني

**معرِّف الوثيقة الرقمي:** DOI 10.12816/KAN.2021.221772

**الاستشهاد المرجعي بالدراسة:**
رفيق تلي، "العمل الوحدوي ما بين دول المغرب العربي ١٩٢٦ - ١٩٥٤"- دورية كان التاريخية- السنة الرابعة عشرة- العدد الحادي والخمسون؛ مارس ٢٠٢١. ص ١١٤ – ١٣٠.

**Corresponding author**: rafik.telli87@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

**Open Access** This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دّورِيةُ كَان التَّارِيْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

## مُقدِّمَةٌ

تعرضت البلدان المغاربية للظاهرة الاستعمارية الحديثة منذ ثلاثينيات القرن السابع عشر وحتى النصف الثاني من القرن العشرين، إذ احتلت فرنسا الجزائر سنة ١٨٣٠، وتونس ١٨٨١، وموريتانيا ١٩٠٣، وشاركتها في احتلال المغرب الأقصى سنة ١٩١٢م، أما ايطاليا فقد احتلت ليبيا سنة ١٩١١م، حيث اشتركت القوى الاستعمارية في سياسة واحدة قامت على إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر مغاربي، فضلاً عن السيطرة والاستحواذ على الأرض وإمكاناتها الاقتصادية وتجريد السكان من ممتلكاتهم، ولم يقف الأمر عند حدود الاستلاب السياسي والاقتصادي، بل مارست عدوانًا قوميًا وحضاريًا استهدف الإنسان وجودًا وهوية من خلال القتل والنفي والتشريد وتشجيع الاستيطان الاستعماري، ومحاولة القضاء على لغته ودينه وقيمه وتقاليده، وتُعَدّ فرنسا أبرز القوى الاستعمارية التي تحكمت في مسار التطور المعاصر للبلدان المغاربية، تليها إيطاليا وإسبانيا في العمل المنظم للقضاء على الوجود القومي والديني والحضاري لأبناء المغارب.

كان الرد المغاربي عمومًا على صدمة الاحتلال العسكري الاستعماري اعتماد أسلوب الكفاح المسلح لانتزاع الحقوق الوطنية، لكن عدم التكافؤ في الإمكانيات التسليحية أفقد المقاتل في المغرب العربي قدرته على المواجهة، لكن لم يفقده الإيمان بعدالة القضية التي يقاتل من أجلها، قضية الحرية والاستقلال والهوية، وعليه تبدّل أسلوب الحركات الوطنية، إذ لهذا ولازدياد وطأة استمرار الظاهرة الاستعمارية بدأت معظم الأقطار المغاربية اعتماد أسلوب الكفاح السياسي، وخاصةً بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، حيث عادت الحركات الوطنية المغاربية الخاضعة للاحتلال الفرنسي بخاصة، إلى اعتماد أسلوب الكفاح المسلح وبشكل متداخل وموجه أحيانًا من العمل السياسي أو منفصل عنه[1] وبالتالي النضال الوطني المغاربي لم يكن معزولاً عن بعضه البعض ومنه طرحنا الإشكالية التالية: فيما تمثل النضال الوطني والعمل الوحدوي ما بين دول المغرب (١٩٢٦-١٩٥٥).

## أولاً: مفهوم المغرب العربي

المغرب العربي، هو عبارة عن كتلة جغرافية واحدة، لها نفس الخصائص العمومية، كانت هذه الكتلة قد باشرت تكوينها التاريخي الموحد منذ بداية التاريخ، وأصبحت منذ امتدادات الفتح الإسلامي القياسية وحدة حضارية، حيث عرفت المنطقة التي تشملها الدراسة عدّة تسميات منها عبارة "بلاد المغرب" التي أطلقها العرب المسلمون على البلاد والتسمية في حد ذاتها فلكية وجغرافية، وتعني جهة غروب الشمس، بالنسبة لبلاد الحجاز مهد الإسلام، ومن المؤرخين الذين استعملوا كلمة المغرب العلامة "عبد الرحمن بن خلدون" وعنى بها المنطقة التي حدّدها من الناحية الطبيعية بتضاريسها من المغرب الأقصى إلى مصر حاليًا (من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر)، وحدّد من الناحية البشرية في المنطقة مواطن سكانها البربر.

وكان الجغرافيون العرب يدخلون إقليمي مصر وبرقة ضمن بلاد المغرب كذلك، وأطلقوا تسمية "جزيرة المغرب" على المنطقة، وهي التسمية التي ذكرها "ابن خلدون" كذلك، وقال أنّ معاصريه من العرب المسلمين كانوا لا يدخلون إقليم مصر ولا برقة في تحديدهم لمنطقة المغرب العربي، التي تشمل المغرب الأقصى والمغرب الأوسط وافريقية (المغرب الأدنى)، جزيرة أحاطت بها البحار من ثلاث جهاتها. وأما العرف الجاري لهذا العهد بين سكان هذه الأقاليم فلا يدخل فيه إقليم مصر ولا برقة، وإنّما يختص بطرابلس وما وراءها إلى جهة الغرب في هذا العرف لهذا العهد. هذه المنطقة التي حدّدها "ابن خلدون" في عصره أي المغرب العربي الحالي بأقطاره الثلاث (تونس والجزائر والمغرب الأقصى) إضافة إلى ليبيا (طرابس الغرب) وموريطانيا (بلاد شنقيط)، وهما القطران المنتميان إلى المغرب العربي سياسيا خلال فترة الستينات والسبعينات من القرن العشرين، وتظل الصحراء الغربية مشكلة تعيق الوحدة المغاربية منذ ١٩٧٥[2]. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الجزائر والمغرب الأقصى وتونس وحدها المعنية بالمشروع المغاربي لعقود، وسجل الغياب الليبي، بحكم خضوع البلاد للاحتلال الايطالي وتطرفها جغرافيا، وعدم ارتباط نخبتها السياسية بالحركات الوطنية المغاربية، ولكن تبقى ليبيا قُطرًا مغاربيًا مشاركًا في المشروع نظرا للاعتبارات التالية:

- تأكيد جبهة التحرير الوطني الجزائرية على اعتبار ليبيا جزءا من المغرب العربي نظرًا للعلاقات التي تربطها بليبيا، والدور المهم الذي نهضت به لصالح الثورة الجزائرية.
- اهتمام ليبيا بالبعد المغاربي في سياستها الخارجية منذ الاستقلال إذ احتضنت المقاومين التونسيين والجزائريين، وربطت علاقاتها مع تونس وجبهة التحرير الوطني، وتجاوبت مع مشروع البناء المغاربي (مؤتمر طنجة، التزام دعم الثورة الجزائرية).

- الامتداد التاريخي والجغرافي لليبيا في كيان المغرب العربي فهي تشترك معه في الجغرافيا والدين واللغة والتاريخ.

أما موريطانيا فكان كيانها السياسي مغيبا حتى عام ١٩٥٧م، واتبطت حركة التحرر الموريطانية وبتوجهها الوطني يؤكد ويعمل لصالح الاستقلال[٣].

## ثانيًا: ظهور فكرة مشروع وحدة المغرب العربي

إنّ فكرة المغرب العربي والتعاون بين أقطاره والتضامن بين شعوبه ما فتئت تحتل مكانًا بارزًا من اهتمامات الحركة الوطنية في كل من تونس والمغرب الأقصى والجزائر منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية، وهذا نظرا لما يلي:

- لأنّها شيء طبيعي بالنسبة للبلدان المجاورة.
- لأنّها من التطور الطبيعي لهذه البلدان المتجاورة.
- لأنّها من الضرورات التي تطرحها المواجهة مع استعمار واحد[٤].

لذلك وجدنا هذه الفكرة راسخة عند المنظرين، وعند رجال الفكر والسياسة، وعند دعاة الإصلاح الديني والاجتماعي، وعند قادة وإطارات الأحزاب الوطنية وكذلك عند القاعدة النضالية وعند الجماهير الشعبية.

ارتبط نضال الحركات الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة تأكيدًا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة، ومن أجل التضامن لمواجهة العدو المشترك، وتجسيدا لطموح عميق تؤمن به الشعوب وكثير من النخب السياسية، وقد أحس المغاربة بعد أن أخضعت تونس والمغرب الأقصى للاحتلال الفرنسي بحجم التهديد الذي يطال كيانهم، وتطلّعوا كغيرهم في بداية القرن العشرين إلى النهضة والتحرر، وارتبط وعي النخب السياسية بفكرة الأمة التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة دينيًا وقوميًا وكذا برد الفعل الوطني ضدّ الاستعمار الفرنسي والاسباني في هذه المنطقة ضدّ محاولاته الهادفة للمس بالهوية الإسلامية والعربية لكيانه[٥].

بدأت نهضة المغرب العربي مع مطلع القرن العشرين، وهذا بعد تأثر المغاربة بالمشرق العربي، وأولى بوادر هذه التأثيرات هو ظهور حركات سياسية مطلبية تمثلت في حركات الشباب التونسي التي تأسست عام ١٩٠٧م، وحركة الشباب الجزائري وتأسست هي الأخرى عام ١٩٠٧، وحركة الشباب المغربي التي تأسست عام ١٩١٩م، فحركة الشباب التونسي من طرف جماعة "بشير صفر" و"علي باش حمبه" الذي تولى قيادتها وفي سنة ١٩٠٩ انضم إليهم الشيخ "عبد العزيز الثعالبي"[٦]. وتجمع كثير من المصادر أنّ رموز النخبة التونسية كانوا وراء الدعوة لوحدة المغرب العربي وخاصة منهم "باش حمبه"، إذ أيد "علي باش حمبه" فكرة الجامعة الإسلامية وتعاون مع الخلافة العثمانية في اسطنبول لتخليص المغرب العربي من الاستعمار، وكان "أول زعيم فكر في ضرورة توحيد المغرب العربي في ميدان الكفاح. وقد مدّ يده للمقاومين الجزائريين وأسس أخوه في برلين لجنة تسمى باللجنة التونسية –الجزائرية (ظهرت سنة ١٩١٦م)، وفي الوقت نفسه اتصل برجال الحركة في مراكش (المغرب الأقصى)"[٧]. وكانت مهمة هذه اللجنة تدافع عن قضية تحرير المغرب العربي كله، وأعلنت فكرة تشكيل جمهورية شمال إفريقيا، وكان "علي باش حمبه" من بين أعضاء هذه اللجنة، واقترح قيادة توجيه حملة ابتداءً من القسطنطينية لتحرير المغرب العربي[٨].

وكان الاتجاه السائد عند النخبة الوطنية في المغرب العربي، هو تأييد فكرة الجامعة الإسلامية والارتباط بالدولة العثمانية، لمواجهة الاحتلال الفرنسي، وأدّى انهزام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وحدوث الكثير من المتغيرات المحلية والدولية، أدّى بالحركات الوطنية في المغرب العربي إلى اعتماد هذه الأخيرة على إمكانياتها الذاتية مع الحرص على العمل الجماعي والتنسيق بينها، وانتقل نضالهم من اسطنبول إلى فرنسا والعواصم الأوروبية من أجل الدعاية وتقديم المطالب وتحديد الأهداف والدخول في مرحلة جديدة في عملها السياسي[٩]. وبذلك فإنّ مشروع كفاح المغرب العربي الموحد ظهر أول مرة في بداية القرن العشرين كان يشمل تونس والجزائر والمغرب الأقصى جغرافيا، وقد رفعه المناضل التونسي "علي باش حمبه"، ودافع عنه الشبان التونسيون الذين اتصلوا بالمناضلين الجزائريين والمغربيون من أجل توحيد جهة الكفاح ضدّ السلطات الفرنسية، وقد تضافرت جهودهم في تأكيد حضورهم السياسي والإعلامي في اسطنبول والعواصم الأوروبية، حيث ربطوا توجهم بأفكار الجامعة الإسلامية والدولة العثمانية، وطالبوا باستقلال أقطارهم ووحدتها[١٠].

## ثالثًا: الحركات الاستقلالية ومشروع وحدة المغرب العربي

### ١/٣-النشاط الوحدوي المغاربي في إطار نجم شمال إفريقيا

لم تخلو الكتابات التي تناولت موضوع الحركات الوطنية المغاربية تاريخا وتحليلا من الحديث عن حركة نجم شمال إفريقيا، وهذا لاعتبارات تتعلق بأهمية بروز هذا التنظيم وطبيعته من جهة وبإسهاماته في نقل الدعوة إلى العمل المغاربي المشترك والاجتهاد من أجل صياغة منطلقاته واستراتيجياته من جهة أخرى[١١]. ولاستيعاب منطلقات نجم شمال إفريقيا الايديولوجية والسياسية والموضوعات التي قدّمها كأرضية للعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث، لا بدّ من التأكيد على مسألة أساسية لفهم طبيعة التنسيق الذي شهدته بلدان المغرب العربي مع منتصف العشرينات من القرن الماضي والتي توضح أنّ التجارب مع قضايا المغرب العربي وأزماته، الذي ظل قطريا غير مؤطر ضمن حركة جماعية ومشتركة سيشهد لأول مرة صيغة تنظيمية ستنقله من دائرة الإحساس بالتآزر والتضامن الذي يفرض واقع الانتماء إلى هوية مشتركة إلى مستوى وعي ضرورة التعبير عن إرادة التنسيق جماعية موحدة[١٢]. وإنّ "الأمير خالد" هو الذي أرسى العمل على مستوى المغرب العربي، ومن الذين كانوا يحضرون تجمعاته بفرنسا، بعد أن أسس " لجنة من أبناء الشمال الإفريقي" حسب "علال الفاسي" "مصالي الحاج" و"عبد القادر بن الحاج" و"عبد العزيز المنور" والسيد "علي الحمامي" (من مراكش). وكان من مهام هذه اللجنة الإشراف على عمال المغرب العربي وتنظيمهم[١٣].

ولقد سبق ميلاد النجم انعقاد أول مؤتمر للعمال المهاجرين من شمال إفريقيا، العاملين بالضاحية الباريسية بتاريخ ٠٧ ديسمبر ١٩٢٤ والذي حضره ١٥٠ مندوبًا، حيث تم فيه تعيين مكتبًا مغاربيًا مشكلاً من ١٥ مندوبًا والمصادقة على برنامج مطالب الذي هو من الناحية السياسية مستمدًا من عريضة المطالب التي تقدم بها "الأمير خالد" لمؤتمر الصلح بباريس سنة١٩١٩ ، قد وجه المؤتمر رسالة تضامن للشعب المغربي إلى الأمير"محمد بن عبد الكريم الخطابي" ومما جاء فيها "إن مندوبي العمال المهاجرين من شمال إفريقيا بالضاحية الباريسية والمجتمعين في أول مؤتمر في هذا اليوم التاريخي 7· ديسمبر ١٩٢٤ يهنئون إخوانهم في المغرب الأقصى وقائدهم الفذ بن عبد الكريم الخطابي على انتصارهم على الإمبريالية الإسبانية ويعلنون تضامنهم بكل نشاطاتهم من أجل تحرير أرضهم ويهتفون معهم يحيا استقلال الشعوب المستعمرة وتسقط الإمبريالية العالمية وتسقط الإمبريالية الفرنسية"[١٤].

وبذلك ظهرت الحركة السياسية العمالية في المهجر بفرنسا رسميا سنة ١٩٢٦[١٥]، باسم نجم شمال إفريقيا، وكان مقره بالمقاطعة الخامسة بالضاحية الباريسية، ويذكر "أبو القاسم سعد الله" بأنّه منظمة سياسية وطنية بالمعنى المتعارف عليه فقد ظهر في فرنسا، لا في الجزائر[١٦]، والهدف الرئيس لهذه الجمعية هو وحدة النضال المغاربي لاستقلال المغرب العربي ببلدانه الثلاث: تونس، الجزائر، والمغرب الأقصى[١٧]. وتؤكد الشهادات والروايات التاريخية أن تأسيس النجم، كان بمبادرة "الأمير خالد" الذي ظل يؤكد على حق الشعب الجزائري بالتمسك بشخصيته والتربية الدينية[١٨]، وبعد نفيه من الجزائر إلى فرنسا سنة ١٩٢٣هو الذي أضفى على النجم الصبغة المغاربية فقد كان والجزائر واسطة للحركات المغاربية[١٩]. فلقد طالب النجم منذ نشأته بالاستقلال التام للمغرب العربي[٢٠]، والدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية والاجتماعية[٢١]، ونظرًا للانتشار الواسع الذي لقيه النجم داخل الأوساط العمالية والمثقفين المغاربة جعل السلطات الفرنسية تشدّد مراقبتها عليه.

شارك النجم في مؤتمر بروكسل ضدّ الاستعمار الذي انعقد ما بين ١٠ و١٥ فيفري ١٩٢٧م، ومثل النجم في هذا المؤتمر "ميصالي الحاج" الكاتب العام للنجم، و"الشاذلي خير الله" من تونس قدّم الأول مطالب الجزائر والمغرب وقدّم الثاني مطالب تونس، وإنّ حضور النجم في هذا المؤتمر من خلال تقديمه لمطالب أقطار المغرب العربي، إنّما يدل على أنّ النجم كان له بعد مغاربي، لذلك نجده يضم بين صفوفه ممثلين عن الأقطار الثلاثة، وكان له هدفان: الاستقلال الكامل للمغرب العربي، الدفاع عن مصالح عمال المغرب العربي بفرنسا. وحتى يجد النجم مجالاً حيويًا، ينتشر فيه بين أوساط العمال والطلبة، فإنّ دعايته وجهت خصوصًا إلى العمال، وفي أوساط الشباب المسلمين المنتمين إلى البورجوازية التونسية والمغربية المتواجدين في فرنسا[٢٢].

ونظرًا للنشاط الواسع للنجم فإنّ السلطات الفرنسية التي لم يكن يغيب عنها ذلك، حيث منعت النجم من ممارسة نشاطه في أقطار المغرب العربي، في حين سمحت له بالنشاط المحدود في فرنسا وغيرها من البلاد الأوروبية[٢٣]. وعلى صعيد

النشاط الإعلامي للحزب وبعد حل "جريدة الإقدام" أسس الحزب "جريدة الأمة" التي تصدت للدفاع عن مصالح شمال إفريقيا بداية من أول عدد صدر عنها. وبعد أن كانت العلاقات بين حزب النجم والحزب الشيوعي الفرنسي متميزة في بادئ الأمر، تبدأ هذه العلاقات في التوتر إلى أن حدثت القطيعة النهائية بين الطرفين وهو ما علق عليه الحزب الشيوعي الفرنسي في ٢ ماي ١٩٣٢ أثناء تواجد ممثليه في موسكو: " افترقنا مع فريق حزب نجم شمال إفريقيا الذي أصبح يتبع سياسة وطنية ثورية ودينية".

ابتداءً من سنة ١٩٣٣ يبدأ حزب النجم مرحلة جديدة من حيث مطالبه الاستقلالية لصالح البلدان المغاربية ويعلق على ذلك قائلاً: "لن نكون خرفانًا تساق للذبح إذا كان على الشمال إفريقيون الموت وهم يكافحون، فذلك من أجل بلدانهم، فهم يكافحون من أجل استقلالهم ومن أجل دينهم"[٢٤]. وقد نصت المادة رقم ٠٢ من القانون الأساسي ولوائح الجمعية العامة لحركة نجم شمال إفريقيا في اجتماعها بتاريخ ٠٨ ماي ١٩٣٣م على أنّ هدف الجمعية الأساسي هو الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال التام لكل البلدان الثلاثة الجزائر والمغرب وتونس ومن أجل وحدة الشمال الإفريقي[٢٥]. والملاحظ مع بداية سنة١٩٢٧ بدأ المراكشيون والتونسيون ينسحبون من النجم بدعوى أن قضيتهم لا يمكن ربطها بالقضية الجزائرية على ما بينهما من اختلاف، فقضية المغرب الأقصى وتونس مرتبطة بالحماية، أما الجزائر اعتبرتها فرنسا قطعة من أراضيها، فخلال هذه الفترة بدأ النجم يتوجه نحو معالجة القضايا الجزائرية وأصبح ذا طابع جزائري فيما بعد، ونظرا للنشاط الواسع للنجم قامت السلطات الفرنسية بحله في جانفي ١٩٣٧، غير أنه وبعد شهرين ظهر بتسمية أخرى وهو حزب الشعب الجزائري في اامارس١٩٣٧[٢٦].

### ٢/٣-حزب الشعب الجزائري

في يوم ١١ مارس ١٩٣٧ تأسّس حزب الشعب الجزائري (P.P.A) في نانتير بقيادة مصالي الحاج[٢٧]، وهو كما يدلُّ عليه اسمه، يعتبر أنّه حزب سيكون له الخيار أن يجعل من الشَّعب الجزائري البوتقة الأولى التي ستنصهر فيها الحركة الوطنية الجزائرية، كما سيُضفي على هذه الأخيرة سِمتها المنظَّمة والمقصودة، وسيتاح له أيضا أن يكتسب التّجربة المضاعفة، تجربة العمل القانوني، والنضال السرّي، وسيكون أشّد عنادًا وأكثر نزوعًا إلى النِّضال، والشَّيء البارز في المشروع السِّياسي لهذا الأخير، هو غلبة واضحة للإيديولوجية الوطنية وتراجع محسوس في برنامج النجم. وعلى حين أن هذا الأخير احتفظ بمقرّه في باريس، وركّز نشاطه الأساسي على المهاجرين الجزائريين في فرنسا، فإن حزب الشَّعب الجزائري سيُوجِّه القسم الهام من نشاطه إلى الجزائر، والحقيقة أن التمركز الجغرافي للحزب[٢٨]، ونقل مقرّه إلى الجزائر آخر عام ١٩٣٨، وكذلك تمفصُل فروعه في المناطق المقسَّمة إلى خلايا صغرى[٢٩]. وكان قرار إنشائه قد تم بالاتفاق مع أعضاء فرع الجزائر وأعضاء اللجنة المركزية ومنهم "ميصالي الحاج" و"راجف" و"موساوي رابح" وغيرهم، وكانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم، وهي إنشاء حكومة وطنية وبرلمان واحترام الأمة الجزائرية، وبقي متمسكا بتوجهاته المغاربية مناديا بالاستقلال التام للمغرب العربي[٣٠].

ومن الوهلة الأولى لتأسيس حزب الشعب الجزائري عبر عن توجهه الوحدوي ونادى بالاستقلال التام للمغرب العربي وتجلى ذلك من خلال جريدة الأمة التابعة له التي كتبت في إحدى مقالاتها: "إنّ الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بأي شعور إن لم يكن شعور الكراهية التي بعثها في قلوبنا مائة سنة من الاستعمار، وباسم الجمهورية الفرنسية يعاني ٣٠ مليون من الكائنات البشرية عبودية منحطة، إنّ وطننا هو المغرب العربي، ونحن مخلصون له حتى الموت، وإذا كانت إرادتنا في العيش أحرار تعد معاداة لفرنسا فنحن معادون لفرنسا وسنكون كذلك للأبد"، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أصبح حزب الشعب الجزائري يدعو إلى تكوين جبهة واحدة موحدة من التونسيون والجزائريون والمغاربة للنضال ضدّ الجبهة الامبريالية، وتطور هذا التوجه ليصبح أكثر جذرية منذ المؤتمر السري الذي عقده حزب الشعب الجزائري –حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عام ١٩٤٧ بزدين، حيث تم تقديم مشروع للعمل المسلح على المستوى المغاربي، وذلك بتكوين منظمات شبه عسكرية مثلما في الجزائر كمرحلة أولى، ثم دمج هذه المنظمات في قيادة أركان عليا واحدة تقود العمل المسلح وتعممه في كامل المغرب العربي كمرحلة ثانية.

## رابعًا: النشاط الوحدوي في إطار النضال الطلابي المغاربي

تواصل التضامن من خلال التضامن الطلابي المغاربي المشترك والذي تجسّد في تأسيس جمعية طلابية بباريس سنة ١٩٢٧، والتي سمّيت بـ"جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا"، وهي تعنى بالتضامن بين طلاب المغرب العربي في الجزائر والمغرب وتونس[٣١]، وتعود في أصولها إلى ما قبل الحرب

العالميـة الأولى، أي تلـك المحـاولات الـتي قـام بهـا الشـبان الجزائريون والتونسيون من أجل إنشاء جبهة سياسية واحدة في المغـرب العـربي، وكـانوا يطمحـون إلى تـدعيم هـذه الجبهـة بمـد حبـال الوحـدة إلى إخـوانهم بالمغـرب الأقصى، أمـا التأسـيس الرسـمي لجمعيـة الطلبـة، فكـان بتـاريخ ١٨ مـارس١٩١٩ بالجزائـر العاصـمة تحـت اسـم " الجمعيـة الوداديـة للتلاميـذ المسـلمين بإفريقيا الشمالية" وهي حسب ديباجة قانونها الأساسي الصادر في نفـس التـاريخ تأسسـت سـنة ١٩١٨ وأعلـن عنهـا في الجريـدة الرسـمية (الفرنسـية) الصـادرة بتـاريخ ١٥ أفريـل ١٩١٩[٣٢]. وتأسيسها محوره فكرة لم شمل طلبة شمال إفريقيا كما أنّها كانت تهتم بقضايا الفكر والثقافة، إلى جانب القضايا الاجتماعية وخاصـة قضـية المـرأة الـتي ظلـت مهملـة[٣٣]، وكـان مـن بـين أعضـائها "فرحـات عبـاس" عـن الجزائـر و"محمـد الفـاسي" مـن المغرب الأقصى.

أما في تونس، فقد أسس الشيخ "عبد العزيز الثعالبي" لأول مرة، جمعية الطلبة التونسيين الدارسين بباريس سنة ١٩٢٠، أما بخصوص المغرب الأقصى فقد تكونت الجمعيات الطلابية ابتداء مـن نهايـة الثـورة الريفيـة ١٩٢٦ وكانـت متـأثرة بالاصـلاح الـديني، وهي التي كونت حزبا سياسا مع مطلع الثلاثينات، ولكـن كيـف نسق الطلبة فيما بينهم لا ندري، وصهروا جمعياتهم في جمعية واحدة، سميت بجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، فقد ذكـر أحـد الكتـاب أنّ الفضـل في ذلـك، يعـود إلى "أحمـد بلافـريج" و"محمد الفاسي" الذين أظهروا هـذه الجمعية بهذه التسمية في باريـس سـنة ١٩٢٧ مـع ثلـة مـن الطلبـة المغاربـة الـذين اتخـذوا مقـرا للجمعيـة بالحـي اللاتينـي رقـم ١٦ نهـج رولان. أمـا المصـالح الفرنسـية المختصـة بالمسـتعمرات الفرنسـية، فتقـول أنّ نجـم شـمال إفريقيـا هـو الـذي أنشـأ الجمعيـة الطلابيـة المغاربيـة في شـهر نـوفمبر أو ديسـمبر ١٩٢٧، وتـم التصـريح بهـا إلى محافظـة الشرطة بتاريخ ٢٨ ديسمبر[٣٤].

لقد اقترن تأسيس جمعية الطلبة بظرفية بروز مؤشرات انتقال الوعي الوطني من طور المقاومة المسلحة إلى مستوى العمل السياسي الحزبي المنظم وهو ما يفسر ظهور العديد من التنظيمات المؤطرة لهذا الانتقال، كما أن نشأة الجمعية ارتبطت بالموجات المكثفة الأولى من البعثات الطلابية نحو فرنسا المشرق العربي[٣٥]. وبالرجوع إلى الأسس التي قامت عليها الجمعية فإنها معنية بالعمل على المساعدة المتبادلة وعلى خلق علاقات متينة للصداقة والأخوة بين ممثليها لكن بمرور الأيام ستتحول الجمعية إلى نادي للتربية السياسية، كما نشير بهذا الصدد إلى أنه بين (١٩٢٨ - ١٩٣٣) ستجمع الجمعية أهم قادة الحركات الوطنية المغاربية الذين سيستحملون لواء الكفاح والنضال الوطني[٣٦]. وهو ما يذهب إليه المؤرخ الفرنسي أجيرون بقوله :"حينما نرى أسماء الطلبة الذين ناضلوا على رأس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بين سنتي ١٩٢٨ و١٩٣٩ نلاحظ بأن معظمهم قد أصبحوا زعماء للحركات الوطنية المغـــاربية وثورات التحرير في بلدانهم".

لقد لعبت جمعية الطلبة دورًا هامًا في تنمية الوعي بالقضية الوطنية المغاربية بين صفوف الطلبة المغاربة القادمين إلى فرنسا ويتعلق الأمر بتكوين الإطارات السياسية المستقبلية الموجهة إلى تأطير القوى الشعبية في بلدانهم المغاربية، وبهذا الصدد تقول إحدى الكاتبات: "إنّ جمعية الطلبة هي نادي للوطنية والبذرة الأساسية الثقافية للإطارات السياسية المغاربية[٣٧]. وهو ما يذهب إليه أحد الكتاب عندما يؤكد بأن جمعية الطلبة مطبوعة بطابع مغاربي واضح ومستمر، جسدت وحدة العمل من أجل التحرير وبلورت فكرة وحدة المغرب العربي، وقد لعبت هذه الجمعية دورًا هامًا وبارزًا في إقامة علاقات صداقة شخصية بين طلاب المغرب العربي الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية والذين أصبحوا فيما بعد العمود الفقري للحركات الوطنية المغاربية وبعد ذلك النخبة المسيرة للحكم بعد الاستقلال وبعده.

وسيظل طلبة شمال إفريقيا يحملون فكرة المغرب العربي الـتي سرعـان مـا سـيرتفعون بهـا مـن مجـرد التنسـيق في دائـرة العمـل السـياسي الظـرفي، إلى مسـتوى التنظـير والتأسـيس الـواعي. وهكـذا سـيطالب مـؤتمرهم الخـامس الـذي انعقـد في تلمسـان في نـوفمبر مـن عـام ١٩٣٥ بـ توحيـد التعلـيم في بلـدان المغرب العربي، وتوجيهه الوجهة التي ستمكنه من ايقاظ الوعي بوحدتنا الوطنية في شمال افريقيا، الوحدة التي تؤسسها ذهنية موحدة ودين واحد وعواطف مشتركة"، ويضيف البيان الصادر عن المؤتمر المذكور قائلاً: "ويجب ألا يقال أنّنا نعمل على إنشاء وحدة مفتعلة. كلا وألف كلا. إنّنا لا نعمل إلا على بعث وحدة عتيدة سجلها التاريخ، وهو ضمانها"[٣٨].

وفي السياق نفسه يقول "محمد الميلي": أنّ مشروع وحدة المغرب العربي الذي يرجع في نشأته إلى العشرينات قد ظهر أول ما ظهر في أوساط الطلاب الشباب من البلدان الثلاثة، جمعتهم فرص الدراسة بتونس أو المغرب أو الجزائر أو فرنسا...إن احتكاك طلائع طلابية من الأقطار الثلاثة في عنفوان السيطرة الاستعمارية قد جعلهم يستخلصون العبرة

من ذلك الوضع الذي كانت أفاقه تبدو مسدودة ويعتبرون أنه لا يمكن الخروج من النفق الاستعماري إلا بصيغة عمل وحدوي"[٣٩].

**وتمثلت أهداف الجمعية حسب قانونها الأساسي والذي أكد على ما يلي:**

(١) تمتين روابط المودّة والتضامن بين طلبة شمال إفريقيا، وذلك بإنشاء ناد ومكتبة وإصدار مجلة باللسانين العربي والفرنسي، والقيام باجتماعات منتظمة.

(٢) تشجيع شباب المغرب العربي على مواصلة دراستهم بفرنسا.

(٣) تسهيل إقامتهم بفرنسا ومنحهم إعانات وقروض مالية لتغطية نفقاتهم[٤٠].

وهو ما عكسته أول نشرة سنوية أصدرتها جمعية الطلبة (١٩٢٨/١٩٢٩) أعلنت من خلالها عن الأهداف والتوجهات حيث جاء فيها: "أسست هذه الجمعية في شهر ديسمبر١٩٢٧، لسد حاجة أحسن بها طلبة شمال إفريقيا المسلمون في ذلك العهد، إذ كانوا بالرغم من عددهم الكثير يجهلون بعضهم بعضا ولا يجمع الواحد منهم بأخيه إلا بفضل الصدفة، على أننا نرى الطلبة في كافة الأقطار لهم جمعيات يلتفون حولها فتلم شملهم وتؤازر الضعفاء منهم فكيف يتسنى لنا نحن أبناء بلاد واحدة أن نبقى متفرقين"[٤١]. وقد عقدت هذه المنظمة الطلابية عدّة مؤتمرات[٤٢]، بداية من مؤتمر سنة ١٩٣٠ الذي عقد بباريس، وكان من أهم المشاركين فيه "صالح بن يوسف" (تونس) و"علال الفاسي" (المغرب الأقصى) و"فرحات عباس" (الجزائر)، ثم مؤتمر الجزائر الذي ساهم فيه "الهادي نويرة" من تونس، "المنجي سليم" (تونس)، و"عبد الخالق الطريس" (المنطقة الخليفية بالمغرب الأقصى)[٤٣].

ومن أهم المؤتمرات التي عقدها طلبة المغرب العربي، مؤتمر تونس في أكتوبر سنة ١٩٣٤ الذي حضره ممثلون من مختلف أرجاء المغرب العربي، والمؤتمر الخامس انعقد في مدينة تلمسان بالجزائر في سبتمبر ١٩٣٥، ووجه عنايته بموضوع التربية فقد أكد في قراره بضرورة توحيد البرامج التربوية، توحيدا من شأنه أن يبعث الشعور بالوحدة القومية في المغرب العربي تلك الوحدة التي ترتكز على عقلية موحدة ودين واحد وشعور مشترك، أما المؤتمر السادس فقد حاول الانتظام في مدينة تطوان في أكتوبر سنة ١٩٣٦، وهيأ له الزعيم الوطني بالمغرب عبد الخالق الطريس وخرج بتوصيات منها: إعادة الصلات بين أقطار المغرب العربي، وربط الصلات بين هذه الأقطار وبين البلدان العربية والإسلامية، وفي سنة ١٩٣٧ استطاعت جمعية طلبة المغرب العربي أن تجتمع في مقرها الرئيس بباريس مع كل من الأمير "شكيب أرسلان" والسيد "الحبيب بورقيبة" الكاتب العام للحزب الدستوري الجديد، و"مصالي الحاج" رئيس نجم شمال إفريقيا و"السيد خلطي" ممثلا للمغرب الأقصى[٤٤]. ومنه نستنتج أن مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا شكلت فرصة لنقل العمل المشترك من أجل تحرير المغرب العربي إلى مجاله الجغرافي ومحيطه القومي منذ أواساط الثلاثينات، وأن مسألة الهوية قد شكلت بمختلف عناصرها الإطار المرجعي لجمعية الطلبة في مواقفها من الاستعمار، كما مثلت جمعية الطلبة محطة متقدمة في مضمار الدعوة إلى إحياء فكرة وحدة المغرب الغربي واستثمار مقوماتها التاريخية والسياسية للتقريب بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاثة والتنسيق بين نخبها وقادتها.

ومع مطلع الخمسينات تعرضت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في نشاطها منذ ١٩٥٣ لفتور نسبي بعد أن سارع الطلبة التونسيون إلى تكوين الاتحاد العام للطلبة التونسيين في جويلية ١٩٥٣، ثم نجد الطلبة المغربيون قاموا بإنشاء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب الأقصى. سنة ١٩٥٤ بهدف المشاركة في معركة النضال الوطني، وتأخر ظهور اتحاد خاص بالطلبة الجزائريين إلى ما بعد اندلاع الثورة الجزائرية، وخلال اجتماع جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر يومي ٢٥ و٢٦ فيفري ١٩٥٥ صادق الطلبة على لائحة تدعو الطلبة الجزائريين إلى إنشاء اتحاد خاص بهم، حيث أعلنوا بعد اجتماعات تحضيرية في جويلية ١٩٥٥ عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وقاد هذا التنظيم النضال الطلابي الجزائري إبان الثورة التحريرية، وعمل على توطيد صلات التضامن المغاربي بإعادة الاعتبار لمسألة العمل الطلابي المشترك، كما نهض بتفعيل نشاط الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية، وكذا بتونس والمغرب الأقصى. حيث تزايدات أعداد الطلبة الجزائريين بهما لمواصلة الدراسة بجامعتي الزيتونة والقرويين، وقد أبدت الحركة الطلابية المغاربية تضامنا هامًا مع القضية الجزائرية[٤٥].

## خامسًا: العمل المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

ونحن بصدد الحديث عن النضال المغاربي المشترك فإنه من المفيد التطرق إلى المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، فإن الدّراس لتاريخ العلاقات المغاربية بصفة عامة، سوف يقف عند المنحى الجديد الذي ميّز نشاطها، والمتمثل في كثافة الاتصالات والمشاورات بين القادة المغاربة بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي في المغرب العربي[٤٦]، ولأجل ذلك تكتل هؤلاء القادة في جبهة سميت بـ"جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية".

### ١/٥-جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

تأسست "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية" بالقاهرة في ١٨ فيفري ١٩٤٤م تحت رئاسة شيخ الأزهر "محمد الأخضر حسين"، وضمّت ممثلين عن الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، ووضع قانونًا أساسيًا يهدف بالدرجة الأولى إلى استقلال أقطار المغرب العربي استقلالاً تامًا[٤٧]. وكان في عضويتها شخصيات عربية واسلامية فنجد "ابراهيم اطفيش"، و"الشيخ اسماعيل علي"، والأستاذ "أبو مدين الشافعي"، ثم نجد انضمام إلى الجبهة "رابطة الدفاع عن مراكش" التي تأسست سنة ١٩٤٣ على يد جماعة من الطلبة المراكشيين وأكثرهم ينتمون لحزب الاستقلال وزعيمه "علال الفاسي" وأشهرهم السادة: "أحمد المليج"، "عبد الكريم غلاب"، "عبد المجيد بن جلون"، "عبد الكريم ثابت"[٤٨]، كما التحقت شخصيات أخرى نذكر منها: "محمد بن عبد الله"، و"أحمد الوزاني"، و"عبد السلام بناني"، و"أحمد بن عود"، و"مصطفى عبد الوهاب"، ومن التونسيين نذكر: "الشيخ محي الدين القيبي"، و"الحبيب بورقيبة"[٤٩].

وكان لظهور هذا التنظيم الدور الكبير في بلورة الوعي الوطني لبلدان شمال إفريقيا وزيادة في تكثيف العمل الوحدوي الأثر البليغ، وخصوصًا بعد أن عرف مكتب المغرب العربي الأول الذي تأسس في برلين وفرعه في فرنسا فتورًا نسبيًا، ظهر هذا التنظيم للوجود ليبرهن أنّ كفاح ونضال المغرب العربي مستمر وسيظل دائمًا مهما كانت الصعاب[٥٠]. ومن هنا تولدت "فكرة إيجاد هيئة تتناول قضية افريقيا الشمالية موحدة"، وأهداف الجبهة تمثلت فيما يلي:

- **المادة الأولى**: في يوم ربيع أول سنة ١٣٦٤هـ الموافق ١٨ فبراير ١٩٤٤، تألفت هيئة في القاهرة تسمى " جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"

- **المادة الثانية**: أغراض الجبهة:

أ- السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا " تونس، الجزائر، مراكش"

ب- السعي لضم هذه الشعوب إلى جامعة الدول العربية.

- **المادة الثالثة**: دستور جبهة التضامن وتحريم العصبيات.

**المادة الرابعة**: تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء صحف وفتح أندية وايجاد شعب لها في مصر وخارجها إذا اقتضى الحال ذلك[٥١].

وقد قارب عمر عمل الجبهة السنتين وكان جهادها فيها متواصلاً وعملها مثمرًا وأثر مساعيها العظيمة في كل مجال محسوسًا وكان أكبر نشاطها مع الدول العربية وشعوبها ومع دول الأمم المتحدة وشعوبها، تقدم المذكرات وترفع الاحتجاجات وتنور الأذهان بالخطب والمقالات وتتصل بالهيئات والأندية والشخصيات وتتابع بعناية كبيرة النشاط الذي يقوم به رجال الوطن في البلد وتعمل على إذاعته حسب المناسبات وهو ما عبر عنه مقال صدر في جريدة النذير والذي وضح الهدف الرئيس الذي أنشئت لأجله هذه الجبهة حيث جاء فيه: "... أما هدف الجبهة الأخير فهو استقلال أقطار المغرب كلها استقلالاً تامًا في وحدة كاملة والانضمام إلى جامعة الدول العربية والعزم معقود على مواصلة العمل لإدراك يوم النصر الحقيقي ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله والله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم".[٥٢]

وكان أول بيان أصدرته الجبهة كان عن مجازر ٠٨ ماي ١٩٤٥ والذي جاء تحت عنوان: "ثورة الجزائر العربية" "أول بيان للدفاع عن إفريقيا الشمالية" مما جاء فيه نشرت الصحف اليومية في صباح ١٣ ماي ١٩٤٥ نبأ الثورة في بلاد الجزائر العربية نقلا عن مراسل رويتر بباريس يقول أن جماعات مسلحة تابعة لحزب (البيان) المعروف بعدائه للفرنسيين هبطت من الجبال إلى مدينة سطيف بالجزائر في يوم النصر فأوقعت الاضطرابات في المدينة و قتلت بعض الشخصيات البارزة من الفرنسيين و اليهود، و تقدر رويتر عدد القتلى من أولئك البارزين بخمسين رجلاً، وتقول إنه قد قع قبل دلك كثير من الاضطرابات في إقليم قسنطينة. ولكن حادت يوم النصر كان اشد هولا..."[٥٣].

**وكان للجبهة العديد من المذكرات والبيانات وهنا نقتصر على ذكرها في شكل نقاط:**

- أول بيان لجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية حول مجازر 8ماي 1945 بالجزائر.

- مذكرة إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز أل سعود عند زيارته لمصر.
- مذكرة إلى دول الجامعة العربية ودول الأمم المتحدة.
- مذكرة إلى دول الأمم المتحدة والى الأمم المتحدة.
- بيان حول همجية فرنسا الديمقراطية "النار والدمار في تونس العربية المسلحة"
- مذكرة عن مؤتمر تونس "اعتداء فرنسا على الأرواح و الأعراض في تونس".
- مذكرة إلى السفراء بمناسبة الذكرى السنوية لثورة الجزائر العربية " تخص مجازر ماي ١٩٤٥ "
- احتجاج الجبهة في ذكرى الظهير البربري.
- احتجاج الجبهة على المساومات الاستعمارية في تونس.
- نداء الجبهة إلى جميع العرب من هيئات وأفراد:" يوم إفريقيا الشمالية بعد يوم فلسطين".[٥٤]

لا شك أنّ الجبهة أزعجت السلطات الفرنسية، ولهذا لجأت فرنسا إلى التقليل من أهمية الجبهة بالتشكيك في أحد قادتها، إذ كتب "موريس فيرو" في جريدة "لوموند" قال فيه أنّ جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية تضاعف مناوراتها ومساعيها في المشرق العربي، وأنّها جبهة ثلاثية ألفت من الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المراكشي، وأضاف قائلاً: "...أنّ الفضيل الورتلاني السكرتير العام للجبهة ...ليس عربيًا..." بل من أبناء القبائل وهو يعارض بكل قواه سيطرة العنصر العربي في بلاد المغرب العربي. فتصدّى له "الورتلاني" بمقال له في جريدة الإخوان بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٤٦ بعنوان: سيتحد أبناء إفريقيا الشمالية رغم أنوف المستعمرين" تحدّث فيه عن وحدة شعب المغرب العربي التاريخية والحضارية والدينية، ومما جاء فيه: "إنّ المغرب العربي بجميع أقطاره قد خلقه الله وحدة كاملة، وأتم الله عليه نعمة هذه الوحدة بجمعه على دين واحد ولغة واحدة وظلم واحد". هو ظلم فرنسا الاستعمارية.

ومهما يكن من أمر فإنّ جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، كانت بمثابة لسان وصوت المغرب العربي بالمشرق، في الوقت الذي قمعت فيه الحركة الوطنية بالمغرب العربي، ولا شك أنّها ملأت فراغًا أمام جهل العرب المشارقة بإخوانهم المغاربة كما أنّها خلقت الأرضية السياسية الملائمة لمكتب المغرب العربي بالقاهرة ودمشق[٥٥]. ولم تشارك الجبهة في مؤتمر المغرب العربي في فيفري ١٩٤٧ وذلك لأسباب مختلفة منها: اتجاه رجالها الايديولوجي نتيجة العلاقات التي كانت تربطها بجمعية الإخوان المسلمين في مصر، وكذلك نجد قلة تأييد الجامعة العربية التي أصبحت تشجع رجال مكتب المغرب العربي في إطار ايديولوجية القومية العربية، وبدأت الجبهة تختفي عن الساحة السياسية مع نهاية ١٩٤٧ وبداية ١٩٤٨ ليخلو الجو والنشاط السياسي لمكتب المغرب العربي[٥٦].

### ٢/٥-مكتب المغرب العربي بالقاهرة

إن الأحداث التي شهدتها بلدان المغرب العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جعلت قادة الحركة الاستقلالية على يقين بعدم جدوى مسايرة الاستعمار بالطرق التقليدية القديمة خاصة بعد أحداث ٨ ماي ١٩٤٥ بالجزائر، والقمع الوحشي على قريتي زمردين وبني حسان بتونس في٣٠ جوان ١٩٤٥، والأحداث القمعية التي شهدتها مدينة مكناس سنة ١٩٤٥م جعلتهم يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغاربية لتحقيق مشروع استقلال أقطار المغرب العربي، وجسد هذا في مكتب المغرب العربي.

أسفرت نتائج التحولات التي واكبت الحرب العالمية الثانية في المغرب العربي بروز مطلب الاستقلال وعدم الاكتفاء بمطلب الإصلاحات، وكما شكلت مرحلة تأسيس جامعة الدول العربية في مارس ١٩٤٥م مرحلة تاريخية هامة بالنسبة للنضال المغاربي، خاصة مع بروز مفهوم القومية والوحدة العربية في مختلف الخطابات السياسية، فكان لها تأثير بالغ على النضال السياسي للدول المغاربية، حيث نضجت الحركة الوطنية وأصبح زعماؤها ينادون بالاستقلال والتحرر، وشكلت مرحلة الأربعينيات حدًا فاصلاً بين مرحلة المطالب الإصلاحية ومرحلة المطالبة بالتحرر، والاستقلال واسترداد سيادة الدولة الوطنية[٥٧].

حظيت أجهزة التنسيق والعمل المشترك المحدثة في أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية، وتأسيس جامعة الدول العربية بمكانة خاصة من حيث فعالياتها النضالية وخصوبة تجربتها السياسية، إلى حد النظر إليها كمرحلة متطورة في مسيرة نضال الحركات الوطنية المغاربية، وكلحظة متقدمة في مجال التنسيق السياسي التعبوي والإعلامي[٥٨].

بهذا الصدد تتصدر تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة مقدمة هذه الأهمية ومكانتها في حقل النضال الوطني المغاربي المشترك، وهي تجربة لم تتكون عناصرها بمصر، حيث مقر المكتب وحسب، بل تراكمت من عاصمة عربية (دمشق، بيروت) وأجنبية (برلين، نيويورك)، حيث شهدت الخطوات

الأولى لإحداث فروع للمكتب، كما تدل على ذلك المراسلات المتبادلة بين الرشيد إدريس ويوسف الرويسي، حيث نشأت البواذر الأولى للعمل من أجل تجسيد فكرة المغرب العربي أثناء وجود الطلبة المغاربة والجزائريين والتونسيين في فرنسا، عندما أنشئوا جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا، التي وجدوا أنفسهم ملتقين على كلمة سواء لخدمة بلادهم وتوحيد أفكارهم من أجل التثقيف والانعتاق، ثم في القاهرة في فترة الحرب العالمية الثانية، لتنموا وتتطور في مرحلة ما بعد الحرب بمبادرات من ثلة من الوطنيين الذين كانوا يقيمون في تلك الفترة في أرض الكنانة[٥٩]. لقد أدت الاتصالات واللقاءات التي تمت بين قادة الأحزاب والحركات السياسية المغاربية سواء في فرنسا أو القاهرة إلى تنظيم" مؤتمر المغرب العربي "بالقاهرة مابين١٥و٢٢ فيفري ١٩٤٧[٦٠]، وشارك فيه ممثلو الحركات الاستقلالية المغاربية في المغرب العربي تحت الرئاسة الفخرية للأستاذ "عبد الرحمن عزّام" الأمين العام لجامعة الدول العربية[٦١]، وبحضور الكثير من زعماء المشرق العربي، وكانت غاية المؤتمرين العمل على توحيد سبل الكفاح الوطني المغاربي، **ومن أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر:**

- تقرير الكفاح المسلح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.
- الاتفاق على غاية واحدة وهي الاستقلال.
- تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي.
- تكوين لجنة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق الكفاح المشترك[٦٢].
- رفض الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.
- عدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر وإلغاء معاهدة الحماية المفروضة على المغرب وتونس.

كانت هذه المطالب المشتركة للمؤتمرين، أما على صعيد مسألة التنسيق بين الحركات المغاربية وما هو مطلوب منها في المرحلة القادمة فقد قرر المؤتمر: ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر، إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة، وقد أوصى المؤتمر بضرورة الاتفاق على مبدأ الاستقلال التام وجلاء القوات الاستعمارية وتكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية المغاربية مهمتها توحيد الخطط، وتنسيق العمل للكفاح المشترك، بالإضافة إلى توحيد المنظمات العمالية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية في الأقطار الثلاث، مع التضامن فيما بينها عن حدوث أزمات في أي قطر منها[٦٣]. ومنذ ١٥ فيفري ١٩٤٧ حل مكتب المغرب العربي محل مكاتب الأحزاب الخاصة بكل قطر من أقطار المغرب العربي بالقاهرة، وأصبح الهدف الأساسي للمكتب هو تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار[٦٤]. فبقراءة مقررات المؤتمر وتوصياته، نقف عند أربع قضايا شكلت جوهر اهتمام الوفود المشاركة، ومحاور أعمالها، وكذا عناصر استراتيجيتها في حقل التعبئة من أجل التحرر والاستقلال:

- فمن جهة أولى، أدان المؤتمر نظام الاستعمار واعتبره لاغيا، وذلك بتشديده على بطلان الحماية المفروضة على تونس وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر، وبالتالي مطالبة الحكومات المغاربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد، وكذلك المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن البلاد المغاربية.
- ومن زاوية ثانية أقر المؤتمر مسألة التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث، مقترحا صيغا أكثر تدقيقا وتقدما من الناحيتين السياسية والتنظيمية، فعلاوة على دعوته إلى ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر، أكد إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة، عبر الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام.
- لذلك لم يقف المؤتمر عند حدود نقد الاستعمار والدعوة إلى إلغائه عبر تطوير أسس النضال القطري وأشكاله المشتركة، بل ربط بين هذه الأهداف والمسؤولية القومية للجامعة العربية، حيث طالبها بإعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس والمغرب، واعلان عدم شرعية احتلال الجزائر، وتقرير استقلال هذه الأقطار مع تعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة.
- وفعلاً مثلت الجامعة العربية دورًا مركزيًا في تدويل القضية المغاربية، وتحفيز الرأي العام على الاهتمام بها والعمل على تفهم مشروعية عدالتها، سيما أنّ المؤتمر سبق أن اتخذ أعضاؤه سلسلة من القرارات التطبيقية لجعل فكرة التدويل سارية المفعول[٦٥].

ووفقًا لهذه المقررات، عمل مكتب المغرب العربي على إنضاج نشاط الحركات الوطنية المغاربية الثلاث، وتأطير وتوجيه ممارسة نخبها السياسية[٦٦]، ويتبين لنا كذلك أن هنالك تلاحم كبير وتنسيق في العمل بين أعضاء مكتب المغرب العربي

لمواجهة الاستعمار بجبهة قوية متينة وموحدة. أصبح المكتب الهيئة الرسمية للحركات التحررية الثلاثة الموحدة ولسان حالها، فكان له دور في فضح تصرفات الاستعمار عن طريق نشرة منتظمة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع فأغنت عن المصادر الأجنبية التي كانت المصدر الوحيد في المغرب العربي، فأصبح العالم العربي يتتبع حركة النضال في الأقطار الثلاثة، بالاطلاع على مختلف الأوضاع الداخلية، كالمجاعة التي عرفتها تونس ما بين سنتي (١٩٤٧-١٩٤٨)م ومذبحة الدار البيضاء أبريل ١٩٤٨م،...وقد أصدر المكتب عدة مؤلفات منها: "مركز الأجانب في مراكش" ولـ "أمحمد بن عبود"، وكتاب "هذه تونس" للمناضل "الحبيب ثامر"، و"تونس الثائر" لـ "علي البلهوان"[٦٧]. ومن أهم المؤتمرات التي شارك فيها ممثلو مكتب المغرب العربي في القاهرة المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي انعقد في بيروت في سبتمبر ١٩٤٧م، وأكد المشاركون فيه على ضرورة دعم استقلال بلدان المغرب العربي، وثم قام الحبيب بورقيبة بجولات في الدول العربية وأمريكا في إطار الحملات الدعائية المناهضة للاستعمار وذلك منذ بداية سنة ١٩٤٨م[٦٨].

إنّ النضال الوطني في إطار مكتب المغرب العربي بالقاهرة يرمز إلى مرحلة هامة نحو تحقيق الوحدة المغاربية، إلا أنّ هذه التجربة مع أهميتها دامت فترة قصيرة من ١٩٤٧ إلى نهاية ١٩٤٩ عندما عرف المكتب أوجه رغم أنّ المكتب ظل يمارس نشاطه إلى استقلال المغرب وتونس سنة ١٩٥٦ ثم انتقل إلى أيدي الجزائريين بعد ذلك[٦٩].

وفي الأخير نستنتج أن المكتب استطاع أن يوحد الجهود ما بين دول المغرب العربي الثلاثة ضمن كيان سياسي واحد يعبرون فيه عن طموحات شعوبهم الواقعة تحت الاستعمار، مستعملاً في ذلك العديد من الوسائل الدعائية والإعلامية والسياسية غلب عليها الجانب السلمي في كثير من الأحيان ومع وصول عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة ساهم في تفعيل نشاط مكتب المغرب العربي وحرص على أن تكون وسائله أكثر وقعا ضد الوجود الاستعماري بحيث دعى "الأمير عبد الكريم الخطابي" على انتهاج سياسة أكثر حدّة وهذا ما نلمسه في لجنة تحرير المغرب العربي التي أسسها في جانفي ١٩٤٨ ودعوته للعمل المسلح.

### ٣/٥-لجنة تحرير المغرب العربي

كما تجب الإشارة إلى أن مجيء واستقرار "محمد بن عبد الكريم الخطابي" في القاهرة منتصف عام ١٩٤٧، مثّل منعطفا جديدا في النضال الوطني المغاربي بالتأكيد على عقم النضال السياسي السلمي، واعتماد أسلوب الكفاح المسلّح طريقًا وحيدًا لانتزاع الحرّية والاستقلال في المغرب العربي، ومارس "محمد بن عبد الكريم الخطابي" نشاطه حال استقراره في القاهرة، وعمل على توحيد أساليب الكفاح على نطاق واسع يجمع أقطار شمال إفريقيا كلها، ويجسّد فكرة توحيد المعركة، وبعد عمل مضن مدة سبعة أشهر من العمل المتواصل في إطار مكتب المغرب العربي، توصل المغاربيون إلى ضرورة خلق إطار شامل يفتح المجال لكل الأحزاب والهيئات السياسية، التي تعمل في سبيل استقلال شمال إفريقيا[٧٠]، وأثمرت جهوده على تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" في ٥ جانفي ١٩٤٨ التي تم الإعلان عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية[٧١]، حيث نص قانونها الأساسي على:

- المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الإسلام يسير في حياته المستقبلية.
- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.
-الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس والجزائر والمغرب الأقصى.
- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.
- لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال .
- حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا تسقط على اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية[٧٢].

وكان المنشئون لهذه اللجنة هم رؤساء الأحزاب السياسية أو مندوبوهم وهم السادة "علال الفاسي" عن حزب الاستقلال، "عبد الخالق الطريس" عن حزب الاصلاح، "الحبيب بورقيبة" عن الحزب الدستوري الجديد، "الشاذلي المكي" و"التريكي" عن حزب الشعب الجزائري[٧٣]. لقد كانت طموحات وآمال "محمد بن عبد الكريم الخطابي" متفائلة في التزام كل الأطراف الموقعة على بيان لجنة تحرير المغرب العربي بالمبادئ التي تضمنها[٧٤]، فقد أكد في البيان الصادر يوم ٠٧ فبراير ١٩٤٨ على العمل الوحدوي المغاربي لتحقيق الاستقلال التام[٧٥]. لكنه سرعان ما تبين لرئيس اللجنة أن بعض القادة أخذت تصدر عنهم مواقف وتصريحات تحيد عن المبادئ التي تأسّست من أجلها لجنة تحرير المغرب العربي، وواجه هذا التصرّف بكل حنكة،

وأيضا مواجهة طموحات وأطماع القوى العظمى التي تحاول استقطاب الأمير "محمد بن عبد الكريم الخطابي" إلى صفّها، واتخاذه أداة لتحقيق مآربها السياسية في المنطقة المغاربية[٧٦]، ومع ذلك فإنّ الإيمان بعدالة القضية التي نذر الخطابي نفسه من أجلها وإيمانه العميق بقدرة الشعب على تحقيق أهدافه الوطنية المغاربية جعله يواصل العمل في قيادة الكفاح المغاربي السياسي والعسكري من الخارج.

### ٤/٥-لجنة تحرير المغرب العربي بين الاتجاه المسلح الثوري والاتجاه السياسي القطري

على الرغم مما كان يدعو له " عبد الكريم الخطابي" من وجوب تجسيد المبادئ المتفق عليها بين الحركات المغاربية، فإنه منذ ١٩٤٨ بدأت ملامح التململ والتباين الايديولوجي من العمل على مستوى مغاربي داخل اللجنة تتضح جليا، وذلك بانقسام الوطنيون المغاربة إلى اتجاهين: اتجاه يدعو للعمل المسلح الثوري بقيادة " عبد الكريم الخطابي"، واتجاه ثاني داخل لجنة تحرير المغرب العربي تدعو للعمل السياسي القطري بقيادة رئيس حزب الدستور والأمين العام للجنة الحبيب بورقيبة وفقًا لمبادئ حزبه.

### (٤/٥) ١-الاتجاه الثوري المسلح:

تزعمته العناصر الثورية المتمسكة بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي وعلى رأسها "عبد الكريم الخطابي"، وثوريو حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكانوا يدعون إلى العمل المسلح وإلى ضرورة التوحيد بين الأقطار المغاربية الثلاثة، وفي هذا الإطار وضع "الخطابي" خطة محكمة لتحرير الأقطار المغاربية الثلاثة بدت للبعض أنها مثالية وصعبة التجسيد وذلك بالاعتماد على تكوين لضباط وفرق الاتصالات الميدانية والدعاية اللازمة لها، وقد حققت بعناية وجهوده التنسيقية نتائج مهمة في خيار الكفاح المسلح في تونس وإنشاء قاعدة تموين خلفية في طرابلس وإرساء توافق مع المناضلين الجزائريين على مبدأ إعلان الثورة وتعميمها على كامل بلدان المغرب العربي، ولهذا كان موعد انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية محفزًا لنجاح هذه الاستراتيجية فيما بعد[٧٧].

وفي هذا السياق يذهب المؤرخ "محمد حربي" إلى القول: "إن الوطنيين الجزائريين اتفقوا منذ سنة ١٩٤٨ على ضرورة الإعلان عن عمل عسكري، ولهذا أوفد الحزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمراطية) سنة ١٩٤٩ وفدين إلى تونس والمغرب، فاتجه الوفد الأول إلى طنجة وضم "شرشالي" و"خيضر"، أما الوفد الثاني فاتجه صوب تونس وضم كل من "دردور"،" أحمد بن بلة"، "بوقادوم"، وهذا لوضع استراتيجية مشتركة "لإنشاء تنظيم شبه عسكري، فالتقى الوفد الأول بزعيم حزب الاستقلال "علال الفاسي" الذي أبدى تهربا من هذا المشروع، أما الوفد الثاني فاتجه إلى تونس والتقى بالكاتب العام لحزب الدستور الجديد "صالح بن يوسف" الذي اعتبر المبادرة نوعًا ما مجازفة ومغامرة متهورة" [٧٨].

ومع تطور الأحداث مع مطلع الخمسينيات من القرن العشرين في تونس، كان عاملاً محفزًا لهذا الاتجاه ليحاول مرة ثانية في تجسيد مشروعه على أرض الواقع خصوصًا مع انطلاق الحركة المسلحة في تونس التي اتخذت شكل اغتيالات فردية ضد المستوطنين متأثرة ببعض أفكار الزعيم عبد الكريم الخطابي"، لكن دون أن تخرج نهائيًا عن الدائرة الواسعة التي كان يسيطر عليها الحزب الدستوري الجديد ذو التأثير السياسي، وفي هذا الصدد يقول عبد الحميد مهري في الخلايا الأولى للكفاح المسلح بتونس المتأثرة في بداية الأمر بأفكار الخطابي بقوله: "إن هذه التشكيلة هي التي بدأت المقاومة المسلحة منذ لشهر ديسمبر ١٩٥٢، لكنها لم تلبث أن التحقت مع التشكيلات الرسمية للحزب". وتزامنا مع هذه الأحداث، فإنّ مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي عقدا اجتماعا سنة ١٩٥٢ بالقاهرة، واتفقا على القيام بعمل ثوري مماثل لما يحدث في تونس والعمل على تعميمه، في كامل المغرب العربي، وتم خلال هذه الفترة إقصاء "الحبيب بورقيبة" من اللجنة وهذا بسبب سياسته القطرية، وعين بدله "علال الفاسي" أمينًا عامًا للجنة وكان قد التحق بمكتب المغرب العربي كل من "محمد خيضر"، "أحمد بن بلة"، "صالح بن يوسف"، و"حسين آيت أحمد".

وعلى كل نجد أن الأمير "محمد بن عبد الكريم الخطابي" قد اتّخذ الأمور بصورة أكثر جدية، وكانت اللّجنة بالنّسبة إليه الوسيلة الوحيدة للتحرّك والنّزوع نحو العمل الثوري، وتمثّل ذلك في محاولة تكوين شبكة تنسيق عملية الكفاح المسلح على المستوى المغرب العربي وسيلة لتحقيق الهدف، حيث أوفد "محمد بن عبد الكريم الخطابي" لمناضلي المنطمة الخاصة "los" "عبد السلام الهاشمي الطود" و"حمادي عبد العزيز" وهما مغربيان كانا يحملان برسالة من طرفه يدعوهم فيها للتنسيق والشروع في العمل المسلّح في أقطار المغرب العربي[٧٩]، وعن هذه الشبكة يقول "محمد بوضياف" :"إن بعد إعادة تنظيم المنظمة الخاصة "los " في سنة ١٩٥٢ التي أصبحت في علاقات روابط مع الحركات التحرر في تونس والمغرب حل بالجزائر يومئذ ضابطان من الريف المغربي وهما "الهاشمي الطود" و"حمادي

الريفي"، وكان على اتصال بجبهات ثلاث الأمير "محمد بن عبد الكريم الخطابي"، ومصالح المخابرات بالإعداد لعمل ثوري منسّق على مستوى الأقطار الثلاث، وقد اتّصلا بقيادة الحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، ولكن لم يجد التجاوب المطلوب، لذلك اتصلا بطريقة غير رسمية بالأخ "عبد الحميد مهري" عضو اللجنة المركزية للحزب، والذي نظّم اتصالا بين "محمد بوضياف" وبين الضابطين المغربيين، وبناءً على ذلك قمت باستدعاء "ديدوش مراد" ليعرض لقاءه مع الضابطين من المغرب، وبحث عملية تنسيق الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي[٨٠].

وفي السياق نفسه يؤكّد المناضل "عبد الحميد مهري" عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية حقيقة هذه الشهادة، مضيفا لما أورده "بوضياف" بأنّه كان من المفروض حسب خطّة هذه المجموعة أن يبدأ الكفاح المسلح في خريف ١٩٥٣ في المغرب ثم تونس ثم يلتحق الجزائريون بإخوانهم المغاربة والتونسيون، إلاّ أنّ انفجار مستودع صنع القنابل في الأوراس أجّل الانطلاقة إلى غاية نوفمبر ١٩٥٤[٨١].

رغم هذا الحادث فإن الاستعدادات بدأت، وعقدت سلسلة من الاجتماعات في باريس، ساهم فيها زعماء حزب الاستقلال المغربي، وكان مجلس المقاومة المغربي على اتصال بالثوار الجزائريين، وهنالك بعض الأدلّة تشير إلى أنّه كان المأمول تنسيق المعارك الأولى للجيش المغربي، مع الهجمات في منطقة وهران، ولقد أقسم الجنود المغاربة في الجيش غير النظامي أن يموتوا في سبيل استقلال شمال إفريقيا، وأن يحاربوا في سبيل عودة الملك، وقدساهم "علال الفاسي" في لجنة تحرير المغرب العربي مع ممثلين من الجزائر في القاهرة لإقامة مراكز تدريب والتموين والعمليات بالمغرب، فالمركز الرئيس للتدريب كان يقع بالقرب من الناظور في جبال الريف تحت إشراف "العباسي" و"عبد الله الصنهاجي"[٨٢].

ومع انطلاق الثورة الجزئرية حفزت لنجاح هذه الاستراتيجية وهي الكفاح المسلح عبر كامل أقطار المغرب العربي، وفي هذا الإطار تم الاتفاق مع قادة المقاومة في تونس والمغرب الأقصى. مع مطلع ١٩٥٥، حول تعميم المقاومة عبر البلدان المغاربية الثلاثة ودعمها للقضية الجزائرية، لكن هذا بقي قيد حبر فقط ولم يطبق على ارض الواقع وهذا راجع إلى قبول كل من بورقيبة ومحمد الخامس باستقلال المشروط مع بداية ١٩٥٦[٨٣].

### (٤/٥) ٢-الاتجاه السياسي القطري:

تزعم الاتجاه الثاني داخل لجنة تحرير المغرب العربي رئيس حزب الدستور الجديد "الحبيب بورقيبة" الذي نشط فيما بين ١٩٤٥-١٩٤٨ بالقاهرة، لصالح القضية المغاربية وفق الوجهة القومية العربية، لكنه بعد هذه الفترة نجده قد غيّر منهجه، وأصبح يعمل وفق مناهجه القديمة لصالح القضية التونسية، خاصة بعد خلافاته مع رئيس اللجنة "محمد بن عبد الكريم الخطابي"، الذي فصله من اللجنة، وهذا لعدم انضباطه لروح ميثاق اللجنة، وعيّن بدله "علال الفاسي". يعتبر "بورقيبة" أن حل القضية التونسية يبدأ بمد جسور التفاهم مع الحكومة الفرنسية ورفع القضية إلى هيئة الأمم المتحدة والتلويح بالعمل العسكري دون التعويل عليه في القضاء على العدو عسكريًا، وقبل بورقيبة التفاوض مع السلطات الفرنسية وبمبدأ وقف المقاومة المسلحة بمجرد أن أصدر "منديس فرانس" وعد تونس بمنحها استقلال ذاتيا وتسليم جميع أسلحتها الى فرنسا، وقوبلت هذه السياسة العديد من الانتقادات وانقسم التونسيون الى فريقين بين بورقيبة وصالح بن يوسف، واعتبر الخطابي سياسة بورقيبة التفاوضية خيانة وطعنا بميثاق لجنة التحرير المغرب العربي.

هذا ما نجده أيضًا من جانب المغرب الأقصى مع "محمد الخامس" و اللجوء إلى الحل السلمي وهو التفاوض مع السلطات الفرنسية خصوصًا بعد أن وعدته بمنح الاستقلال ذاتيًا ورفضه لأي عمل وحدوي مسلح ودخول حزب الاستقلال في مفاوضات رسمية اكس ليبان مع القوات الفرنسية جعلت من الخطابي يرى بأن حزب الاستقلال قد خان الوعود والمواثيق التي وقع عليها في ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي، ونتيجة لهذه المعطيات سبب هناك شرخا في صفوف لجنة تحرير المغرب العربي بين أنصار الحل السلمي وأولئك المعولين على الحل العسكري الشمولي، ونجد أن الخطابي قد عبر عن هذه الخلافات بقوله: "لقد كان الخلاف بين الإخوة دائمًا هو السبب في القضاء على كل آمالنا"[٨٤].

وما يلاحظ أنّ التونسيين والمراكشيين كانوا خاضعين لسلطة السلطان وحزب الاستقلال، والتونسيون خاضعين لسلطة بورقيبة، هذا الاتجاه بقي داخل اللجنة رغم إقصاء زعيمه "الحبيب بورقيبة" منه، ببقاء "علي البلهوان"، والذي حل بالقاهرة منذ سنة ١٩٤٨، وبعض الأحزاب المراكشية المحافظة، وكان غير متحمس لفكرة تعميم الكفاح المسلح في المغرب العربي، خاصة مع تطور الأوضاع في كل قطر وانطلاق حركة

المقاومة منذ سنة ١٩٥٢م، وحصول تونس والمغرب الأقصى على وعود سياسية من طرف فرنسا لإجراء مفاوضات معها تفضي إلى استقلال البلدين ونظرًا لهذه المستجدات أصبح هذا الاتجاه يدعو إلى تجديد ميثاق اللجنة، وقد استطاع ممثلوا الأحداث تجاوزت "محمد بن عبد الكريم الخطابي"، لذا توصلوا بواسطة الأمانة العامة للجامعة العربية إلى إبرام اتفاق جديد في يوم ٠٤ أفريل ١٩٥٤ وقعه ممثلو الأحزاب المغاربية ما عدا ممثل حزب الشعب الجزائري، وغاب عن هذا الاجتماع رئيس اللجنة "محمد بن عبد الكريم الخطابي"[٨٥].

ولقد تحدّث رئيس المخابرات المصرية "فتحي الديب" عن الاجتماع، حيث جاء الاجتماع في خطابات رنانة وحاول ممثلوا الأحزاب في أن يظهر كل واحد منهم أنّ حزبه القوة الوحيدة القادرة على تحقيق المعجزات، وذهاب بعضها إلى التشكيك في قدرات الأحزاب الأخرى، ولم يكتف البعض بذلك بل عارض تواجد ممثلي بعض الأحزاب في الاجتماع باعتبارها لا تمثل سوى حفنة أفراد ولا وزن لها في المجالين السياسي أو النضالي، وكان تركيز كل من المراكشيين والتونسيين على المطالبة بالدعم المالي لهما حتى يستقلا ثم يأتي دورهما في تحرير الجزائر.

وتم استكمال الاجتماع في مساء اليوم وذلك للاستماع إلى بقية ممثلو الأحزاب الأخرى ومنها الأحزاب الجزائرية، حيث تدخل الشاب الجزائري في هذا الاجتماع والذي فاجأ الجميع، وقد تلخصت كلمته الواقعية والمنطلقة من أعماقه في صدق وإخلاص وذلك من خلال رفضه المطلق للحزبية المقيتة والتحزب الضيق والتي لم تنجح في تحقيق أي مكسب لشعوبهم طالما بقوا على النضال السياسي، وأنّ ما تم الاستماع له من قبل ممثلو الأحزاب وبلا استثناء لا يتسم بالجدية والصدق والاخلاص وأنّ كل مساعيهم ترمي للحصول على المال[٨٦].

ويرجع "عبد الحميد مهري" موقف الطرفين المغربي والتونسي حول قضية توحيد العمل المسلح بالمغرب العربي إلى وجود اختلاف أساسي في تصور المعركة مع الاستعمار الفرنسي، وكان حزب الاستقلال وحزب الدستور الجديد يعتمدان أساسا على العمل السياسي في الداخل والخارج، في حين كان حزب الشعب الجزائري-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يعمل على توحيد المعركة في المغرب العربي، حيث اقترح الوطنيون الجزائريون على شركائهم التونسيين والمراكشيين إلى تكوين منظمات شبه عسكرية مثلما هي في الجزائر، لكن هذا المقترح قوبل بالرفض، وكان من نتائجه أنّ انطلاق المقاومة المسلحة في المغرب العربي كان غير متزامن وغير منسق، ففي تونس بدأت بمبادرات فردية ثم عممت بدءا من مارس ١٩٥٤، أما في المغرب الأقصى بدأت حركة المقاومة بعد خلع الملك "محمد الخامس" في أوت ١٩٥٣[٨٧]. وفي هذه الفترة كان حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار للحريات الديمقراطية- غارقا في أزمة داخلية بين المركزيين والمصاليين كادت أن تعصف بالنضال الوطني لولا أعضاء المنظمة الخاصة الذين سارعوا إلى التحاق بركب الحركة الثورية في تونس والمغرب الأقصى، بعد تفجيرهم لثورة الفاتح نوفمبر ١٩٥٤، وعندها وجدت فرنسا نفسها تخوض حرب حقيقية في كل أقطار المغرب العربي، وبذلك سارعت في فتح المفاوضات مع كل من تونس والمغرب الأقصى والتي انتهت بمنحهما الاستقلال الذاتي سنة ١٩٥٦، وبذلك نجحت فرنسا في تفويت الفرصة على العناصر الثورية التي كانت تؤمن بالعمل المسلح كحل وحيد لتحقيق الاستقلال التام للمغرب العربي.

## خَاتِمَةٌ

لقد أكدت الأقطار المغاربية على بعدها الوحدوي واعتبرت قضايا المغرب العربي قضية واحدة، وكانت آمالها في حل شامل يحقق استقلالها التام ووحدتها، وأكدت أنّ هذا المطمح لا يتحقق إلا بوحدة حركات التحرر بالأقطار المغاربية في مواجهة العدو المشترك، وتجسد ذلك غداة الحرب العالمية الثانية في تلك الحركات الاستقلالية التي عملت جاهدة على تنسيق جهودها وتكريس شعاراتها والتعاون فيما بينها ونادت بضرورة العمل المشترك، واجتهدت في تثمين جهود التنسيق التي أرستها منذ ١٩٣٦ بداية بتأسيس نجم شمال إفريقيا ثم فيما بعد تم تأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ثم مكتب المغرب العربي بالقاهرة وفيما بعد لجنة تحرير المغرب العربي، حيث أثر هذا النضال الوحدوي ما بين دول المغرب العربي على المستعمر الفرنسي، غير أنّ الانشقاق الذي حدث داخل لجنة تحرير المغرب العربي من خلال ظهور اتجاهين مختلفين: اتجاه بقيادة عبد الكريم الخطابي يدعو إلى الكفاح المسلح ومغربة الحرب في كامل المغرب العربي، واتجاه ثاني بقيادة الحبيب بورقيبة يدعو إلى الكفاح السياسي القطري، وكان من نتائجه أنّ انطلاق المقاومة المسلحة في المغرب العربي كان غير متزامن وغير منسق، ففي تونس بدأت بمبادرات فردية ثم عممت بدءًا من مارس ١٩٥٤، أما في المغرب الأقصى بدأت حركة المقاومة بعد خلع الملك "محمد الخامس" في أوت ١٩٥٣، وفي هذه الفترة كان حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار

للحريات الديمقراطية- غارقا في أزمة داخلية بين المركزيين والمصاليين، فأعضاء المنظمة الخاصة سارعوا إلى التحاق بركب الحركة الثورية في تونس والمغرب الأقصى- وتفجير الثورة التحريرية في نوفمبر ١٩٥٤، فوجدت فرنسا نفسها أمام تخوض حرب في كل أقطار المغرب العربي، وبذلك سارعت في فتح المفاوضات مع كل من تونس والمغرب الأقصى والتي انتهت بمنحهما الاستقلال الذاتي سنة ١٩٥٦.

## الاحالات المرجعية:

(١) محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الموصل، دمشق، ٢٠٠٤، ص٠٧.

(٢) محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا ١٩٥٤-١٩٧٥**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩.

(٣) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط١، مطبعة الرسالة، الرباط، ١٩٨٠، ص١١.

(٤) الميلي محمد، **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب**، ط١، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان،١٩٨٣، ص٨٣.

(٥) مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبّان الثورة الجزائرية**، ط١،ج١، دار السبيل للنّشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ص٢٢-٢٣.

(٦) العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية**، دار الحكمة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٤٩.

(٧) علال الفاسي، المصدر السابق، ص٤٤.

(٨) العايب معمر، المرجع السابق، ص ص٢٤-٢٥.

(9) الجابري محمد عابد، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال**، في وحدة المغرب العربي (ندوة)، ط١، بيروت، جانفي، ١٩٨٧، ص١٨.

(١٠) الفاسي علال، المصدر السابق، ص١١.

(١١) العمري مومن، **شعر الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٩-٢٠١٠، ص ١١٤.

(١٢) محمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار الفرنسي في المغرب العربي**، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٧٣.

(١٣) محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (١٩١٠-١٩٥٤)**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ١٩٩٤، ص ص٢١٧-٢١٨

(١٤) العمري مومن، المرجع السابق، ص١١٥.

(١٥) قدّمت تواريخ مختلفة لنشأة النجم فيما بين فيفري وجوان ١٩٢٦. انظر: محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص٥٧.

(١٦) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٣٠-١٩٤٥**، ج٣، ط٤، دار الغرب الاسلامي، بيروت،١٩٩٢، ص١١٧.

(17) Mohamed guenaneche, le movement d'indépendance en algerie entre les deux guerres (1939-1945) tuaduit de l'arabe par sidahmedbouali, enal, alger 1990 ,p35.

- بن يامين سطورا، **ميصالي الحاج ١٨٩٨-١٩٧٤ رائد الوطنية الجزائرية**، دار القصبة للنشر، الجزائر،١٩٩٩،ص00.(١٨)

(١٩) محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص٥٧.

(20) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص١٢٢

(٢١) عبد الرحمن بن العقون بن إبراهيم، **الكفاح القومي والسياسي (١٩٢٠-١٩٣٦)**، ج١، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤، ص١٢٢.

(٢٢) العايب معمر، المرجع السابق، ص ص٢٨-٢٩.

(٢٣) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص١١٩.

(٢٤) العمري مومن، المرجع السابق، ص١١٨.

(25) عائدي نوري، **العلاقات الجزائرية المغاربية أثناء الثورة التحريرية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، (د.ت)، ص٠١.

(٢٦) عبد الحميد زوزو، **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٥، ص٧٠.

(٢٧) من مواليد ١٦ ماي ١٨٩٨ بتلمسان من عائلة فلاحيه، توجه لآداء الخدمة العسكرية مع الجيش الفرنسي ١٩١٨، وبعد الحرب العالمية الأولى هاجر إلى فرنسا وهو في سن ٢٥ وأصبح تاجرًا متنقلاً وأنشأ حزبا سياسيا رفقة المهاجرين، عرف بنجم شمال إفريقيا ١٩٢٦، وبعد حلّ النجم شكّل حزب الشعب ١٩٣٧، وأثناء الحرب العالمية الثانية سجن عدة مرات ونفي إلى لمبيز ثم برازافيل، وخرج من السجن بعد قرار العفو الشامل سنة ١٩٤٦ وفي نفس السنة شكل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم وُضِع تحت الإقامة الجبرية سنة ١٩٥٢، وعند اندلاع الثورة التحريرية بقي معارضا للعمل المسلّح وشكّل الحركة الوطنية المصالية ضد جبهة التحرير ولم يدخل بعد ذلك الجزائر إلى غاية وفاته يوم ٠٣ جوان ١٩٧٤. يُنظر: بنيامين سطورا، **مصالي الحاج ١٨٩٨-١٩٤٧ رائد الوطنية الجزائرية** -دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧.

(٢٨) كان لحزب الشعب الجزائري ٣٨ خلية عام ١٩٣٩ يُنظر:
Claude Collot, Parti Peuple Algérien (mars 1937-février1947),R .A .S .J .E .P,n=(0) 1.mars1971, p, p: 145-146.
(29) Claude Collot, Op,Cit :p,p142,144.

(٣٠) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص١٤٤.
(٣١) محمد بلقاسم، "**طلاب الوحدة جمعية طلبة شمال إفريقيا**"، مجلة الرؤية، عدد٠٣، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، ١٩٩٥، ص١٥.
(٣٢) اختلف الكتاب حول تاريخ نشأة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، فقد ورد أنّها نشأت لأول مرّة سنة ١٩١٢ بالجزائر العاصمة، وذكر كتاب أنّها نشأت سنة ١٩٢٧ بباريس، وبدأت تعقد مؤتمرات سنوية ابتداء من سنة ١٩٣١، وأنّ الذي أنشأها هو المراكشي أحمد بلافريج، الطالب بجامعة السربون ومواطنه محمد الفاسي، ويذكر كاتب آخر أنّ جمعية الطلبة تأسست سنة ١٩١٩ بالجزائر باسم " رابطة الطلبة الأهالي" وتغير اسمها إلى "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" سنة ١٩٢٦، وكان يتزعمها السيد فرحات عباس إلى سنة ١٩٣١، وهو تاريخ بداية مؤتمراتها السنوية، وكانت هذه الجمعية في تيار "فكرة الاندماج"، أما أبو القاسم سعد الله فيذكر أنّ جمعية الطلبة، قد تكونت بالجزائر خلال العشرينات قبل ١٩٢٨، وكان لها مجلة دورية تسمى (التلميذ)، انظر: محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (١٩١٠-١٩٥٤)**، المرجع السابق، ص١٩١.
(٣٣) بية نجاة، **الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، (د.ت)، ص٠٨.
(٣٤) محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (١٩١٠-١٩٥٤)**، ص ١٩٣.
(٣٥) محمد مالكي، المرجع السابق، ص٢٩٨.
(36) Pevrillé Gay, entretien avec le chercheur au cour de stage en France univ.
Le Mirail, Toulouse, France 2007/2008.p91.
(٣٧) العمري مومن، المرجع السابق، ص١٣٥.
(٣٨) الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص١٩.
(٣٩) الميلي محمد، **وحدة المغرب العربي**، مجلة المستقبل، العدد ٤٩٠، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ص٠٣.
(40) Pevrillé Gay, op cit, p90-91.
(٤١) العمري مومن، المرجع السابق، ص١٣٧.
(٤٢) للمزيد من التفاصيل عن هذه المؤتمرات انظر: أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص ص٣٠٨-٣٢٠.
(٤٣) العايب معمر، المرجع السابق، ص٤٤.
(٤٤) نفسه، ص٤٥.
(٤٥) مقلاتي عبد الله، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ط١،ج2، دار السبيل للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ص٢١٠-٢١١.
(٤٦) عامر رخيلة، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، مجلة المصادر، العدد ٠١، القرص المضغوط الصادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، ٢٠١٠.
(٤٧) الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، ط٣، دار الهدى، الجزائر،١٩٩١، ص٢٧٦، وانظر: نزار المختار، **وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق ١٩١٨-١٩٥٨**، ط١، الدار التونسية للكتاب، تونس،٢٠١١، ص٧٩.
(٤٨) الرشيد إدريس، **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، الدار المصرية للكتاب، تونس، ١٩٨١، ص ١٣-١٤.
(٤٩) الفاسي علال، المصدر السابق، ص٢٦٩.
(٥٠) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص٢٤٣.
(٥١) الورتلاني الفضيل، المصدر السابق، ص ص٢٨٤-٢٨٦.
(٥٢) نفسه، ص٢٨٠.
(٥٣) نفسه، ص٢٩١.
(٥٤) نفسه، ص٢٨٣.
(٥٥) محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (١٩١٠-١٩٥٤)**، ص ٣٢٩.
(٥٦) بلقاسمي بوعلام، **مكتب المغرب العربي ١٩٤٢ – ١٩٤٧ – تطور تيار العمل المغاربي الموحد بين برلين والقاهرة**، الندوة المغاربية "وحدة المغرب العربي" في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، الرباط، ٢٤ /٢٦ يناير ٢٠٠٢ الموافق لـ- ١٢/١٠ ذو القعدة ١٤٢٢هـ-، منشورات مجلة الذاكرة الوطنية، ٢٠٠٢، ص٦٠.
(٥٧) امحمد مالكي، المرجع السابق، ص٣٢٨.
(٥٨) بن عبود أمحمد، **مكتب المغرب العربي في القاهرة - دراسات ووثائق-**، منشورات عكاظ، الرباط، ١٩٩٢، ص٣٣.
(٥٩) القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية**، مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي. أبريل ١٩٥٨، مطبعة النجاح الجديدة، الجزء الثالث، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ص٠٩.
(٦٠) العايب معمر، المرجع السابق، ص٤٩.
(٦١) محمد الصافي، **المغرب العربي وتجارب الوحدة النضالية المشتركة وأثرها على السياسة الفرنسية**، مجلّة الذاكرة الوطنية، العدد٢٢، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، الرباط، المغرب ٢٠١٣، ص١٠٣، وانظر أيضًا: أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية**، مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي ابريل ١٩٥٨، مطبعة النجاح الجديدة ج٣، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ص١٠ .
(٦٢) الرشيد إدريس، المصدر السابق، ص١٠١-١٠٣.
(٦٣) نفسه، ص، ٨٧- ٨٨.
(٦٤) محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص٣٧٦.
(٦٥) امحمد مالكي، المرجع السابق، ص٤٥٣-٤٥٤.
(٦٦) محمد ابن عبود، **"مؤتمر المغرب سنة ١٩٤٧ وبداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة، عملية ابن عبد الكريم الخطابي"**، المجلة التاريخية المغاربية، العددان ٢٥-٢٦، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، جويلية ١٩٨٢، ص١١.
(٦٧) محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص٣٧٦.
(٦٨) بن عبود أمحمد، مكتب المغرب العربي في القاهرة ـ دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط، ١٩٩٢، ص، ١٠ -١١
(٦٩) بن عبود محمد، **"الجذور التاريخية لوحدة المغرب العربي، مكتب المغرب العربي في القاهرة نموذجًا"**، مجلة الذاكرة

الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، الرباط، المغرب، ٢٠٠٢، ص٥١.

(٧٠) محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص١٤٩.

(71) Mahfoud keddache, histoire de natioualismealgerienne, 2eme ed: E.N.L, alger, tome2 annex, N°:49, p983 .

(٧٢) محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (١٩١٠-١٩٥٤)**، المرجع السابق، ص ٣٧٩.

(٧٣) محمد التازي، **الوطنيون ببلدان المغرب العربي**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، الرباط، المغرب، ٢٠٠٢، ص١٥٥.

(٧٤) زكي مبارك، **محمد بن عبد الكريم الخطابي وحركة التحرر المغاربية (١٩٤٧-١٩٥٦)**، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي التاسع حول تصفية الاستعمار بتونس، الأطوار والأبعاد ١٩٥٢-١٩٦٤، المنعقد بنزل بور سعيد أيام ٠٨-٠٩ ماي ١٩٩٨، تونس ١٩٩٩، ص١٨.

(٧٥) محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ص١٨٠.

(٧٦) محمد الدرويش، **الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية**، سلسلة دراسات وأبحاث رقم ٧، منشورات فكر، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ٢٠٠٨، ص١١٥.

(٧٧) بوجمعة أكرم، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص ص٢٩٦-٢٩٧.

(78) Harbi Mohamed, le F.L.N MIRAGE ET REALITE ORIGNES A LA PRISE DU POUVOIR 1945 -1962, JEUN AFRIQUE, PARIS, 1985, PP. 54 .55.

(٧٩) عبد الحميد مهري، **مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلح، جيش التحرير المغاربي ١٩٤٨-١٩٥٠**، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف المنعقد بالجزائر، ١١-١٢ ماي ٢٠٠١، الجزائر، ٢٠٠٤، ص٤٦.

(٨٠) **شهادة محمد بوضياف في جريدة الشعب**، العدد ٧٧٨٦ و ٧٧٨٧ ليومي ١٦و١٧ نوفمبر ١٩٨٨، ص٠٥، وانظر:

Mohamed boudiaf, la preparation de 1er nouvembre in memoria magazine n°01, le magazine de l'histoire, ed: rahama,Alger,1997, pp03-29.

(٨١) **شهادة عبد الحميد مهري لجريدة الشعب**، العدد ٧٧٨٦ و ٧٧٨٧ يومي ١٦و١٧ نوفمبر ١٩٨٨، ص٠٥.

(٨٢) دوغلاس أي أشفورد، **التطورات السياسية في المملكة المغربية**، تر: عائدة سليمان عارف، أحمد مصطفى أبو حاكمة، الدار البيضاء، ١٩٦٣، ص٢١٨.

(٨٣) العايب معمر، المرجع السابق، ص٦٠.

(٨٤) بوجمعة أكرم، المرجع السابق، ص٣٠٠.

(٨٥) العايب معمر، المرجع السابق، ص٦١-٦٣.

(٨٦) الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص٢٤-٢٦.

(٨٧) العايب معمر، المرجع السابق، ص٦٤-٦٥.